بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حين تتحوّل تصريحات المسؤولين إلى أداة للفتنة... فلبنان أمام خطر لا يحتمل

الخبر:

ترويج بعض القنوات الإعلامية للتطبيع مع كيان يهود ومنها قناة MTV في برنامجي "كل القصة" و"صار الوقت"، حيث استضافت المسؤول الإعلامي السابق في حزب القوات اللبنانية، والذي صرح بسعيه لأن يكون سفيرا للبنان في كيان يهود، وقد ألبسه مقدم البرنامج قبعة اليهود في برنامج "كلام الناس".

التعليق:

بعد استعلاء كيان يهود في المنطقة نتيجة دعم أمريكا المفتوح له وتواطؤ حكام المسلمين معه ضد أهل فلسطين في غزة والضفة بالإضافة إلى لبنان وإيران وسوريا، اشرأبت أعناق محبي يهود، والطامعين بتشكيل حلف جديد بحيث يكون هذه المرة بقيادة كيان يهود المجرم لإخضاع المنطقة وأهلها.

إن أخطر ما يمكن أن يواجه هذه البلاد في هذه المرحلة، بعد الحروب التي أشعلها كيان يهود بدعم أمريكي في المنطقة، هو أن تتحوّل آثار هذه الحروب إلى وقود لصراعات داخلية، وأن يخرج أصحاب الخطاب الحاقد بتصريحات استفزازية، توقظ العصبيات، وتزرع الخوف والعداء بين أهل لبنان.

لقد أرسى الإسلام في دولته نموذجاً فريداً في العلاقة بين المسلمين وغيرهم؛ فقد ضمّت الدولة الإسلامية المسلم واليهودي والنصراني وغيرهم، وجعلت الحقوق والعهود والدماء والأموال مصونة. وعاش غير المسلمين في ظل نظام يحفظ لهم أمنهم وكرامتهم، ويرعى شؤونهم على أساس العدل، وصيانة الحقوق، واحترام العهد، ومنع الاعتداء، دون إكراه في الدين أو هضم للحقوق.

فليعلم الجميع أن الأمة الإسلامية، لن تطبع مع كيان مجرم غاصب للأرض المباركة فلسطين، ولن يهدأ لها بال حتى يعود الحق لأهله، وحتى تعود بلاد الشام وبلاد المسلمين واحدة لا حدود بينها ولا سدود، ممزقين بذلك اتفاقية سايكس بيكو وما أفرزته من أوضاع سياسية باتت أقرب للسجون منها للدول.

إن على العقلاء أن يأخذوا على أيدي أولئك الذين يسعون للتطبيع والولاء لكيان يهود. فالجميع يعلم أن الأمة الإسلامية لم تسلم فلسطين ليهود تسليماً بل هي انتزعت منها انتزاعاً حين احتلتها بريطانيا وأعطتها ليهود لينشؤوا عليها كيانهم، ولذلك لن يهدأ بال للمسلمين حتى يروها محررة من جديد. وأي مساس بهذه المسلّمات سيعني الصدام الحتمي معهم.

لقد أثبتت الأحداث المأساوية التي تلت هدم الخلافة أن ضمان أمان وكرامة العيش بين المسلمين وغير المسلمين يكمن في العودة إلى الجذور الصحيحة للعلاقة التاريخية بينهم؛ حيث يسود العدل، وتُصان الحقوق، ويُمنع التحريض، ويُحاسب كل من يتآمر على الأمة، ليعيشوا كما عاش آباؤهم جزءاً أصيلاً ومصاناً في مجتمع يحكم بشرع الله في ظل دولة كبرى تجمع بلاد المسلمين.

إننا أمام مسؤولية شرعية وتاريخية كبيرة: أن نرفض الفتنة من أي جهة جاءت، وأن نقطع الطريق على كل من يريد أن يجرّ البلاد إلى صراع داخلي يخدم أعداء الأمة، وأن نعيد تذكير الجميع بأن التعايش الآمن لا يُبنى بالاستقواء بالخارج، بل بالعدل والالتزام بعهود الله.

قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الشيخ د. محمد إبراهيم

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان